

الأثر

كان من المؤمل
أن يأخذوه بعيداً،
ولكنهم تركوه هنا،
خلال اليوم
يدخنُ تبغاً قديماً،
يلتقيك عند البابِ
حيث السكنُ غير الدافئ،
ثمة طعامٌ من القمحِ
على الطاولة،
كان ذلك
تسوّفه الأخير،

متحسِّسًا
ومتفقدًا الفواتير،
المزهريةُ الفخاريةُ
جافةٌ
معلقةٌ كيفما اتفق،
بينما العجوزُ الناجي
هو هنا
مُغَبَّرٌ
وملطَّخٌ ومبتل،
فيه حروقٌ
جِراءِ النارِ والماء...
ثمة بكاءٌ حارقٌ
أتلفَ الوثيقة.